

31- تأملات في سورة يوسف

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين. قال الله جل وعلا في محكم التنزيل على لسان يعقوب عليه السلام - 00:00:00

ام قال لن ارسله معكم حتى تؤتونني موثقا من الله. لتأتنني به الا ان يحاط بكم فلما اتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل اخذ عليهم العهد والميثاق ان يحفظوا اخاهم بنiamin والا يفرطوا فيه كما فرطوا - 00:00:20

عليه السلام قال فلما اتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل. الله جل وعلا هو الوكيل على عباده الحفيظ عليهم. وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب - 00:00:49

وبن متفوقة كانوا احد عشر و لهم جمال ولهم رؤية فخشى عليهم اذا دخلوا من باب اب واحد ان يصابوا بالعين. فلذا قال ادخلوا من ابواب متفوقة. وقيل ان هذه المدينة وهي الفرمة لها اربعة ابواب. فدخلوا من هذه ابواب وما اغنى عنكم من الله من - 00:01:09 اي ان الحكم الا لله. انما هذا مجرد سبب. والحافظ هو الله عز وجل. عليه توكلت وعليه فليتوكل المتكلون. ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان يغنى عنهم من الله من شيء - 00:01:39

ان الا حاجة في نفس يعقوب قضاها. نعم الا نعم ان هذا الامر في نفسه فامر وهم بفعله وهو سبب من الاسباب والامر بيد الله عز وجل. وانه لذو علم لما علمناه - 00:01:59

اكنك ترى الناس لا يعلمون اي يعقوب عليه السلام. فالله عز وجل علمه بالوحى. ولما دخلوا على يوسف واليه اخاه. اخوه ابن يامين. قال اني انا اخوك. فلا تبتأس بما كانوا يعملون - 00:02:19

فلما جهزهم بجهازهم اعطتهم الميرة من الحب الذي جاءوا يطلبون لانه كما تقدم انه وقع بمصر اندماك وما حول مصر من بلاد فلسطين وغيرها وقع القحط. فكان يأتون الى مصر حتى يمتاروا لاهلهم. فكان يوسف عليه السلام - 00:02:39

دبر التدبير الموفق الذي وفده الله عز وجل اليه. كل شخص منهم يعطيه حاجته الباقى لحالى الحاجة والشدة. نعم فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في لاخيه السقاية الاناء الذي كان يشرب به الملك. وهو صواعه المكياط. ثم اذن - 00:03:09

ايتها العير انكم لسارقون. قيل بعد ان خرجوا من عامر المدينة ارسل من يلحق بهم وينادي عليهم بانكم سارقون. نعم. وقيل ان شخصا سأله محمد بن سيرين قال اني رأيت اني اؤذن او سمعت الاذان او نحو ذلك قال سوف تسرق. نعوذ بالله وشخص قال - 00:03:39

ايضا ادنت او سمعت الاذان فقال سوف تحج الى بيت الله الحرام. وادن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتي من كل فج عميق. قالوا اقبلوا عليهم ماذا - 00:04:09

قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعيد. هذا مكافأة له. وانا به زعيم كفيل قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين. فعلم ان المعاصي ومنها - 00:04:29

تعتبر فساد في الارض. نعم. قال الله عز وجل ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها. فالله عز وجل جعل ارض صالحة حسا ومعنى. قالوا فما جزاوه ان كنتم كاذبين؟ قيل ان في شريعة - 00:04:49

الملك انه يؤخذ منه ويغرم مثل ما سرق. واما في شريعة يعقوب عليه السلام فيؤخذ وهينة ويكون مملوكا لمدة سنة. فلذا قال فما جزاوه ان كنتم كاذبين قالوا جزاوه من وجد في رحله فهو جزاوه. وانه يؤخذ لمدة سنة كاملة. ويسجن. قال - 00:05:09

ذلك نجزي الظالمين فبدأ باوعيتهم قبل وعاء أخيه. من أجل اتمام الحيلة وتقدم لنا يعني هل يجوز اطلاق السرقة عليهم وهم لم يسرقوا وإنما يوسف امر بوضع الصواع هذه كلها والله اعلم حيلة لأنهم هم بدأوا بماذا؟ بالمكر والاحتياط. نعم - 00:05:39

من أجل نعم آان يأتوا باهلهم نعم ويجتمع يا يوسف عليه السلام بواليه من يعقوب وامه نعم. فعل هذه الحيلة حتى يحصل هذا تأمر ولذا نعم ايضا جاء في الحديث المتفق على صحته الحرب خدعة. وجاء في مسلم لا كذب الا في سلام - 00:06:09

في الحرب وكذب الانسان على زوجته والزوج على زوجها. يقول انت اجمل الناس وانت كذا وانت كذا وانت عوض طلبت منه مجواهرات وما شابه ذلك قال طيب ابا اجيب وكذا وهو ماذا؟ نعم يعني يؤمل عند الله خيرا - 00:06:39

يعني يقول لها كلام نعم يعني قد يتحقق وقد لا يتحقق او شخص او بين شخصين عفوا نزاع وشقاق يأتي الشيخ اسماعيل مثلا لاحدهما ويقول ترى فلان اسف على ما حصل - 00:06:59

بينك وبينه وهو يعني عليك خيرا وكذا. ويقول للثاني ايضا نفس ما قال لل الاول من اجل الاصلاح بينهما. نعم. قال فبدأ باوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه. كذلك كدنا لي يوسف كل هذا باامر الله. جل وعلا. ما كان - 00:07:19

يأخذ اخاه في دين الملك دين الله يشاء الله نرفع درجات من نشأ نسأل الله لنا ولكم بالرفعة في الآخرة. يا الله. وفوق كل ذي علم عليم. فاسكت في ايديهم. قال - 00:07:49

فقد سرق اخ له من قبل. ويعنون من؟ يوسف عليه السلام. وهل سرق يوسف عليه السلام نعم نأتي الى الشيخ مصطفى نزيد جوابا منه على هذا الاشكال. اتهام باطل بس قالوا نعم. قد سرق من قبل - 00:08:09

فاسوه يوسف في نفسه ولم يبدها لهم. ابو حمزة يقول ان هذا الاستاذ ابو بكر كان له جواب يعني قيل والله اعلم ان يوسف عليه السلام اخذ من جد لامه صنما كان يعبد - 00:08:29

فأخذه نعم. وهذا حق لابد من انكار المنكر. هذا مذكور في التفسير وقيل ان يوسف كان يتصدق على وهو صغير يتصدق على المساكين من بيت ابيه بدون ماذا؟ بدون اذنه. بدون اذنه - 00:08:49

والنجاة فquier واعطاه بيضة وقيل اعطاء دجاجة. نعم. فقيل ان هذا المقصود وهذه طبعا الاقوال ليس عليها دليل قالها بعض اهل التفسير والله اعلم قالوا ان يسرق فقد سرق اخ لهم من قبل فاسروا يوسف - 00:09:09

في نفسه ولم يبدها لهم. قال انتم شو مكان؟ والله اعلم بما تصفون. قالوا يا ايها العزيز له ابا شيخا كبيرا يعنيون يعقوب عليه السلام. فخذ احدها مكانه بدلا. انا - 00:09:29

من المحسنين يوسف نعم لا شك ان يعامل الناس وخاصة هم اعمالهم باتم الاحسان. قال معاذ الله ان نأخذ والا من وجدنا متعانا عنده انا اذا لظالمون. فلما استيأسوا من يوسف - 00:09:49

او يطلق لهم بنiamين. خلصوا نجية. اجتمعوا يتناجون فيما بينهم. ماذا يقولون لابيهم؟ اخذ عليهم العهود والمواثيق قد فعلوا من قبل بن يوسف ما فعلوا وهذا الان بنiamين. قال كبيرهم ولا يهودا الله اعلم. الم تعلموا ان - 00:10:09

ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف. فلن ابرح الارض ابا اجلس. في مصر حتى يأذن لي ابي او يحكم الله لي. وهو خير المحاكمين. ارجعوا الى ابيكم فكونوا يا ابانا - 00:10:29

ان ابنك سرق يعني اخبروه بالحقيقة. الحقيقة هم يظلون خلاص انها قد سرق. وما شهدنا الا بما علمنا انها يعني اخذ المتع الصواع من متعابنiamين. نعم. الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين - 00:10:49

واسأل القرية يعني اهل القرية نعم مثل ما نقول ابو محمد جبل بخاري وش المقصود محمد ابن اسماعيل ولا ماذا الكتاب ليس محمد ابن اسماعيل البخاري. نعم. واسأل القرية التي كنا فيها. والعي والتي اقبلت - 00:11:09

فيها وايضا العيرة اهل العيرة للقافلة. وانا لصادقون. قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل ما فيه الا الصبر الجميل. عسى الله ان يأتيبني بهم جميعا انه هو العليم الحكيم جل - 00:11:29

وعلى وسائل الله عز وجل ان يغير حالنا الى الاكمel والاحسن يا كبير - 00:11:49